

بعد اغتيال السنوار.. واشنطن تسعى لتسليم فلسطين للسعودية

قال موقع intercept الأمريكي، إن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتسليم فلسطين للسعودية في ظل عزمها على إبرام "صفقة أمنية ضخمة" مع المملكة مقابل التطبيع العلني مع إسرائيل.

وأشار الموقع إلى تطور اغتيال زعيم حركة حماس يحيى السنوار، في اشتباك مسلح بين الجيش الإسرائيلي ومقاومين فلسطينيين في قطاع غزة، الأربعاء الماضي.

كان السنوار، مهندس هجمات السابع من أكتوبر، هدفًا رئيسيًا لإسرائيل. بعد أشهر من ادعاء إسرائيل أن السنوار كان يختبئ في أنفاق خلف "دروع بشرية"، أصيب زعيم حماس بجروح خطيرة بنيران دبابة عندما كان فوق الأرض بمفرده، بينما كان جالسًا على كرسي مغطى بالغبار في شقة مدمرة، وفقًا للقطات من طائرة بدون طيار أصدرها الجيش الإسرائيلي.

واستغل المسؤولون الأميركيون وأعضاء الكونجرس من كلا الحزبين وفاة السنوار لدفع أجندة أوسع نطاقًا.

كان السنوار قد وُصِف قبل مقتله بأنه عقبة رئيسية أمام وقف إطلاق النار في غزة. ولكن بدلاً من التركيز على هذا الهدف، استغل كبار المسؤولين الأميركيين وأعضاء الكونجرس من كلا الحزبين وفاة السنوار لدفع أجندة أوسع نطاقاً — بما في ذلك فتح الباب أمام المرحلة التالية من الطموحات الجيوسياسية الأميركية.

وفي أعقاب نبأ وفاة السنوار، قال السيناتور ريتشارد بلومنتال، ديمقراطي من ولاية كونيتيكت، في منشور على موقع X: "بعد المحادثات الأخيرة مع زعماء إسرائيل والسعودية والإمارات العربية المتحدة، لدي أمل حقيقي في أن يخلق موت السنوار فرصاً تاريخية حقيقية لأمن إسرائيل ووقف القتال والسلام والاستقرار الإقليميين من خلال تطبيع العلاقات. يجب اغتنام اللحظة".

ولكن تحت سطح تصريحات بلومنتال مباشرة تكمن صفقة ضخمة نوقشت على نطاق واسع من شأنها أن تخلق في الواقع مستعمرة جديدة للنظام الأميركي والخليجي في غزة، وتلزم الولايات المتحدة بالذهاب إلى الحرب من أجل المملكة العربية السعودية، وتدفعنا إلى عمق حرب باردة جديدة مع الصين.

ويسعى المشرعون إلى ربط هذه السياسات بعيدة المدى بإعادة إعمار غزة لجعل معارضة الاتفاق أكثر صعوبة. وسوف يتم فرض الاتفاق على الشعب الفلسطيني.

وكان أعضاء الكونجرس صريحين بشأن رؤيتهم لمستقبل فلسطين والمنطقة.

"دولة مستقلة ذات سيادة تسمى فلسطين مع ضمانات أمنية لإسرائيل للتأكد من عدم وجود مستقبل مثل السابع من أكتوبر"، قال السيناتور ليندسي غراهام، في مقابلة أجريت معه مؤخراً. "ستكون أشبه بإمارة أكثر من كونها ديمقراطية. سيأتي محمد بن سلمان ومحمد بن زايد من الإمارات العربية المتحدة لإعادة بناء غزة ... وإنشاء جيب في فلسطين".

وأشاد غراهام، أحد أكبر الصقور في الكونجرس، أيضاً ببلومنتال ووصفه بأنه "ديمقراطي يحاول الحصول على الأصوات" لصالح صفقة تتطلب من الولايات المتحدة "خوض حرب من أجل المملكة العربية السعودية".

وعلى الرغم من ادعاءات المسؤولين الأميركيين برغبتهم في تحقيق العدالة للفلسطينيين أو دعمهم لحل الدولتين، فإنهم لا يذكرون كثيراً حق الفلسطينيين في تقرير المصير.

ولم تتضمن أي من الخطط التي طرحت بعد الحرب انتخابات أو عملية تسمح للفلسطينيين بالتعبير عن رأيهم في مستقبلهم بعد تحملهم للطوارئ الإنسانية التي فرضتها الحرب الإسرائيلية ضدهم.

وفي حين ركز بعض الأعضاء، مثل النائب آدم شيف، ديمقراطي من كاليفورنيا، ردهم على مقتل السنوار على نحو أضيّق نطاقاً بشأن إنهاء حرب غزة، فإن العديد من الشخصيات المؤثرة في الكونغرس ربطت ذلك بالرؤية الإقليمية الأوسع.

أصدر رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بن كاردين، بياناً دعا فيه الولايات المتحدة إلى "رسم مسار يرفض قبول منطقة في صراع دائم" وبدلاً من ذلك يتبنى "مستقبلاً يحقق تطلعات السلام والأمن والازدهار والكرامة والاعتراف المتبادل للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، ولجميع شعوب المنطقة".

كان فريق الرئيس جو بايدن يدفع باتجاه التوصل إلى اتفاق مع المملكة العربية السعودية طوال فترة ولايته، معتبراً ذلك أمراً حاسماً لإرث الرئيس.

وكان المسؤولون الأميركيون على وشك الانتهاء من الاتفاق قبل أن تحبطه هجمات حماس. وبعد شهر واحد فقط من السابع من أكتوبر/تشرين الأول، أوضح المستشار الكبير السابق لمساعد بايدن في الشرق الأوسط بریت ماكجورك الاستراتيجية في مدونة المجلس الأطلسي.

وبحسب كتاب بوب وودوارد الجديد "الحرب"، قال غراهام لبايدن في اجتماع عقد قبل وقت ما من هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول، إن الديمقراطي فقط هو القادر على تأمين معاهدة دفاع بين الولايات المتحدة والسعودية.

وقال غراهام في تصريح نقلته وسائل إعلام محلية: "سوف يتطلب الأمر رئيساً ديمقراطياً لإقناع الديمقراطيين بالتصويت لصالح الذهاب إلى الحرب من أجل السعودية". فأجاب بايدن: "دعونا نفعل ذلك".